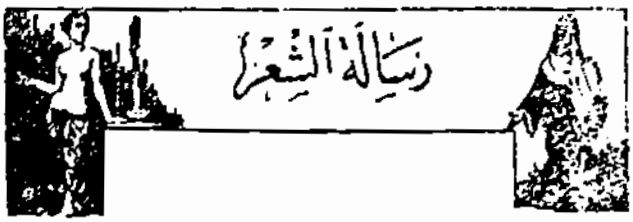


صنعه ذكريات باريس :

# الخطو الناعم . .

« حسناء إسبانية التقى بها الشاعر في باريس فكانت وحي هذا اللحن »

للأستاذ عبد القادر رشيد الناصري

حينما تخطرين ينداح ظل عبقري الرؤى ويشرق فجر
وإذا أنت والطريق ابتهال قدمي وخطوك الحلو شعر

وصلنا بلدة الشيخ حسن الولي، الحسن ، فهاج ريح، وماج البحر الفسيح، ولم يمكنا الذهاب لترا كم السحاب، وطبق الجو بزائد النو ، وسحت الأمطار مصحوبة بألطاف الستار، ولما أذن مؤذن الصباح يحيل محيل الفلاح ، سرنا إلى أن سامتنا (دسوق) ذات اللمع والبروق ، والطلوع والشروق ، ثم لما مررنا على ( مرفض ) التي يحق لها أن ترقص طرباً بحلول أبي الجد فيها قدس الله سره ، فقرأنا له الفاتحة ، وعندما جئنا محلة أبي علي زرنا على البعد كل من حل بها من ولي ، وهي على ما قيل ثلث الطريق ، فقلنا عسى ان يسعف الولي بالريح المريح من التمويق ، وقرأنا بالخصوص الفاتحة لابن الشرفي ، وما زلنا نسير بمونة السميع البصير، وكلما جزنا على قبة علم كبير ، قرأنا له الفاتحة ، وجونا كامل البشير، فقلت :

ألا يا ظاهرين بقطر مصر أغيثوني وزمجوا غيم حصري

« ثم إنا ربطنا لدى الشط ، ووارد الأكدار شط ، ومررنا غب الغروب ، ليلا مع معاشات كثيرة لها للسير هبوب ، إلى أن وصلنا قرية «شابور» وبتنا بها في سرور ، ورأينا فيها هلال شعبان المبارك

الكلام بقية

سامح الخالدي

---

تتندى الظلال أنى تمرين ويخضل في الربى الفيح زهر
وإذا بالطريق يمتد والنو ر على جانبيه عرس وبشر

* * *

خطوك الحلو ياعروس قصيدي هيئات الفراش فوق الورود
أو خفوق النسيم في الأفق المخضل بالنور في الربيع الوليد
أو رفيف الجناح رف على الروض يحيي بزوغ فجر جديد
حيثما تخطرين ينطلق اللحن رخيم الإيقاع حلو النشيد

* * *

خطوك الناعم الرشيق انثيال الطيب من برعم تفتق عطرا
حيثما سرت فالدروب ارتعاشات غناء يموج في الأفق سحرا
خطوات كأنها خطرات الحلم إن راود النواظر فجرا
يرقص الصخر تحتها ويذوب الصمت فيها ، وتنطوي الأرض طرا

* *

لا حدود ، ولا دقائق إن سرت وليس الوجود إلا صدانا
عدم مطلق متى لفظتنا الحب نسغنا من الحياة الزمانا
ما الوجود الجميل لولا هوانا غير نار تنفست عن أسانا
أنذوق الهوى ونبقى ظماء ونعب الهوى ونحشى فنانا

* * *

أتعدين بالتوافي لقاء من حياة تعد بالساعات
اتركي للمشيب تلك الضلالات ولا تحسبي حسابا لآت
أبدع العقل ما ترين لينجو من لهيب الفراغ والأوقات
ملأ الحب كوننا فنسينا كل شيء سوى جمال الحياة

* * *

نحن في فجر عمرنا كنسيم الفجر غضا وكالسنا إشراقا
كلحون الربيع فيها الطير وكالعطر في الفضاء انطلاقا
فتعالي نبث في الأفق الساجي أغاريد حبنا أشواقا
حسبنا في الوجود أنا عشقنا وأخذنا من الهوى ميثاقا

* * *

بغداد

عبد القادر رشيد الناصري